

فَقَلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلَ^١

كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَسَهُ^٢ وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرَثِي وَحَرَثَكَ يَهْزِلُ^٣

وَقَدَّ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ^٣

بواديه في الخلاء من الثبات والإنس .

يقول : ورب واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من الثبات والإنس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيراً وقطعته وكان الذئب يعوي فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطلبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم إذ لا يجد ما يرضيهم به .

١ قوله : إن شأنا قليل الغنى ، يريد : إن شأنا أننا قليل الغنى ، ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى . وقد تمول الرجل إذا صار ذا مال . لما : بمعنى لم في البيت كما كانت في قوله تعالى : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم »

كذلك يقول : قلت للذئب لما صاح إن شأنا وأمرنا أننا يقل غنانا إن كنت غير متمول كما كنت غير متمول ، وإذا روي طويل الغنى ، فالمعنى : قلت له إن شأنا أننا نطلب الغنى طويلاً ثم لا نظفر به إن كنت قليل المال كما كنت قليل المال .

٢ أصل الحرث إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ثم يستعار للسعي والكسب كقوله تعالى : « من كان يريد حرث الآخرة » الآية . وهو في البيت مستعار . والاحتراث والحرث واحد . يقول : كل واحد منا إذا ظفر بشيء فوته على نفسه أي إذا ملك شيئاً أنفقه وبذره ، ثم قال : ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش .

٣ غدا يغدو غدواً واغتدى اغتداءً واحداً . الطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب والتجر في جمع تاجر والركب في جمع راكب ، ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ . الوكنات : مواقع الطير ، واحدها وكنة ، وتقلب الواو همزة فيقال أكنة ، ثم تجمع الوكنة على الوكنات ، بضم الفاء والعين ، وعلى الوكنات ، بضم الفاء وفتح العين ، وعلى الوكنات ، بضم الفاء وسكون العين ، وتكسر على الوكن ، وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمت وظلمت وظلمت وظلمت وظلمت . المنجرد : الماضي في السير ، وقيل : بل هو القليل الشعر . الأوابد : الوحوش ، وقد أبد الوحش يأبد أبوداً ، ومنه تأبد الموضع إذا توحش وخلا من القطان ، ←